حديث الانيس

كان الغنى لا يجيء الا بعد الكد والسعي والسفر وتجشم الاخطار كما انه لم يكن يجيء الا بالتدريج عدا انه لم يكن ياتي مفرطا فاحشا لان مدة العمر لا تحتمله ولذلك اخذ الناس يحتالون على الغنى من طريق النصيب فيثرى بذلك واحد من بين الوف وعشرات الوف . ثم كانهم رأوا ان هذا لا يكفي فعمدوا الى المتاجرة من طريق المراهنة فصار الواحد يشتري بمئة جنيه مثلا في البورصة ما لا يشتريه التاجر الحقيقي بخمسة الاف وذلك لان مبلغ الخسارة والربح لا يزيد غالبا عن مقدار تلك المئة لو كانت التجارة حقيقية ولكن هذا التساهل وهو الاقتدار على المتاجرة بمبلغ الفرق وحده قد جعل الاستغناء والافتقار سريعين وشديدين جداً وقد بدت من ذلك غرائب مدهشة وحدث يسار لا تناله مملكة من وراء حرب وخسارة لا تصاب بها من دفع غرامة . وقد كان آخر ما ورد من هذا القبيل مراهنة على الاقطان في بورصات انكلترا واميركا فان احد كبار المراهنين ربح من ارتفاع سعر القطن خمسمئة الف جنيه في نصف ساعة فقط وهو مقدار يعدل دخل اعظم حكومات الارض مدة يوم من جميع مستعمراتها في كل الارض ومن ضرائب مئآت الملايين من البشر كما ان الخسارة تكون بمثل ذلك فتعدل خسارة اعظم حرب لاعظم دولة في مدة يومين كاملين لان حكومة اليابان في حربها الحاضرة العظيمة مع الروس لا تنفق في يومها اكثر من ٢٥٠ الف جنيه على نحو مليون عسكري بجميع ما لديهم من

افراس وما يقتضي لهم من ضروريات الحرب والمعايش ولقد حدث قبل ذلك ان رجلا في شيكاغو اشتغل بالقمح من هذه الطريق فكانت خسارته مع اتباعه عدة ملايين جنيه في عدة دقائق ثم حدث بعد ذلك ان رجلا اشتغل بالسكر وهو من رجال الصحافة والتجارة معاً فبلغت خسارته في اقل من يوم ٦٥٠ الف جنيه وهي مقادير هائلة قامت لها الحكومات وقعدت وسعت لمنع اسبابها بكل واسطة فما استطاعت لانها مستترة بمبدأ تجاري صادق لابد من الاعتراف بصحته

الا ان هذا يحدث للرجال خاصة وليس بغريب منهم واما النساء فقد بلغن من ذلك مبلغا عزيزاً فانهن في اميركا قد اوشكن ان يسبقن الرجال بتلك الاشغال حتى صار يوجد منهن كثيرات ربات ملايين وقد جاءت كلها من المراهنات حتى قيل ان امرأة واحدة في اميركا قد اثرت من هذا السبيل حتى صار ربحها في الشهر الواحد مليون ريال وقيل عن امرأة اخرى وهي السيدة جلس الاميريكية انها تعتبر من اكبر المقدرين لمحاصيل الاقطان وللناس على ارائها اعتماد عظيم حتى ان خسارة الالوف وربحها قد يكونان من رأي تبديه وقول تلقيه . ولعل هذا القرن والذي قبله يكونان منفردين بذلك دون ما تقدمهما من القرون لان التاريخ ما روى قط ان امرأً يكون لا يملك مئة جنيه في الصباح ثم يكون صاحب نصف مليون في المساء الا في هذه الايام ايام الغرائب وبالتالي في اميركا ام العجائب

اما هذه البلاد بلاد العجائب الحقيقية فقد وصلت اليها تلك الفجاءات فكانت من جملة عجائبها لان المراهنات على القطن بالخصوص قد صيرت الغني مبتذلا في نظر صاحبه ونظر الفقير وصيرت الفقر هيناً محمولا كانه علة

تقضى وكلم يندمل وليس بعد ذلك من اضطراب في المعيشة وقلق في الحياة

* * *

اصبحت بعض الاختراعات الموجهة للشر وهي موازية لكل الاختراعات الموجهة للخير فقد حدثوا عن مخترع شر فرنسوي انه اخترع مدفعاً لا يبدو شرر من مقذوفاته ولا يسمع لها صوت كما انه يقذف في الساعة ١٢٠٠ كرة ينفجر من كل كرة منها ٢٥٠ رصاصة وقد ارادوا تجريب هذه الالة الشيطانية فنصبوا الف خشبة على اشكال العساكر وصفوفها واطلقوا عليها تلك الكرات عن بعد اربعة اميال فسقطت كل تلك العساكر صرعى دون ان يسلم منها واحد . ثم ان ويلات الحروب كانت تخشى من فوق ومن امام فصارت تخشى من تحت لفرط ما اخترعوا من مكنونات البارود والغواصات والرعادات وبذلك اصبح الموت متوقعاً من المحارب من كل ناحية حتى كانه الموت الطبيعي لا يدرى من اين يجيء وانهم يقولون ان ان الافراط في هذا مما يفضي الى منع الحرب فما بالهم يفرطون بها والحرب تزداد افراطاً

* * *

من غريب ما ذكروه عن الخمر الان فوق ما ذكروه من شتى الاراء والاقوال ان كل جهد يوجه لمنعها عن امة يعد جهداً باطلا لا يفضي الى مقصود وان الحيلة فيها انما هي في منع الحيل او انها تمتنع بذاتها كما جاءت بذاتها وقد حدثوا عن بعض الامم ما يدل على ضعف الجهد الحاضر في منعها فان امم اليونان والطليان والبورتغال واهالي فرنسا الجنوبية والاسرائيليين والصينيين هم الان اقل امم الارض استهلاكا للخمور بسبب انهم كانوا

اشدها استهلاكا لها من قبل فكانهم بذلك قد سئموها وملوا منها ودلوا على ان المتعلق بها الان سيمل منها فيما بعد وقد ذكروا عن الصينيين بالخصوص انهم كانوا من ثلاثة الاف سنة اكثر العالم شربا فصاروا الان في مؤخرة الجميع ولعل ذلك لانهم اولعوا بالافيون حتى جفوا الخمر فاستبدلوا ويلاً بويلين كما جرى العكس عند المصريين اذ منع عنهم القنب الهندي (الحشيش) فاستغنوا عنه بالخمر فقامت مقامه وزادت

اما السبب في ذلك لدى الشعوب فانه نفس السبب لدى الافراد وهو الملل من القديم وشدة التعلق بالجديد كما يبدو ذلك من الشعوب الدخيلة في المدنية وبالتالي في شرب المسكرات فان هنود اميركا يعدون اشد امم الارض محبة للخمر لانهم اقربهم عهداً بها ومثلهم سائر العبيد الذين فاجأتهم المدنية فان الواحد منهم لا يظفر بالخمر حتى يكاد يجنُّ لفرط سروره بها واكثاره من جرعها ولذلك ترى الحكومات المتمدنة التي استولت عليهم وهي عاملة بكل جهدها لصرف الخمر عنهم واغلاء ثمنها بينهم كما هو الشأن في السودان فان شريعة الخمر فيه غيرها في مصر مع ان الحكومتين واحدة ولكن الشعبين مختلفان ويقال ان بيع الخمر ممنوع اصلا في بعض الجهات الهمجية المفتتحة حديثا وذلك لان اهلها يفرطون بشربها الى حد الموت ولا يبالون من شدة الشغف فكان الخمر بهذا شديدة الشبه بالاديان فانك ترى كل دين في بداءة امره مهما كان ناهيا عن المنكر آمراً بالمعروف وهو على اقتياد شديد لاهله الى التعصب له وكره من لا يكون عليه ولكنه حين يتقادم عهده يقل التعصب له حتى يوشك ان يفنى ولذلك ترى رجاله يبتدعون فيه

ليكتسب شيئا من طلاوة الجديد وحلاوته والى شيء من هذا يشير الشاعر الحكيم الشيخ خليل اليازجي رحمه الله بقوله يصف الاديان

كرات من العاج ابتدرتم لصبغها ... بشتى من الالوان فعل المرغب
وجئتم تقولون اتقوا ما باحمر ... صبغنا واموا ما صبغنا باصهب
واياكم ان تجمعوا بين هذه ... وتلك ومن يقرب لهاتيك يذنب
وما ثم من فرق فكل كراتكم ... من العاج ان تغفل وان تتخضب
وان كان فرق بينهن فربما ... رديئتها ذات الطلاء المذهب

وهو كانه يريد بذلك ما احتيج الى تحسينه من الاديان حتى لا يفارقه رونقه

*
* *

ما اجمعت حكومات الارض على اعتبار شيء ضاراً ولا سيما للاولاد مثل اجماعها على اعتبار التدخين فان الولايات المتحدة الاميريكية وهي ذات ٥٣ مديرية ومركزاً تحرمه جميعها على الاولاد على اعمار تختلف بين ١٥ سنة في تكساس و٢١ سنة في يومنج ولكن اكثرها قد افرط في اعتبار الضرر حتى ان ٣٤ مديرية منها تبين اضراره في المدارس وتظهر اخطاره للتلامذة كانها من جملة الدروس اليومية وهي شريعة يجري مثلها في نوفاسكوتيا ونيوبرنزويك واونتاريو وكولومبيا الانكليزية وتسمانيا ورأس الرجاء الصالح وكويبك وجزيرة الرجل في انكلترا . والذي يظهر ان الاعتراف باضرار التدخين يعم الارض كلها فقد قال الكونت هياشي سفير اليابان لدى انكلترا ان بلاده تمنع التدخين عن كل المشتغلين بحفر المعادن وروي عن مجالس نروج البلدية انها تعتبر تدخين الاولاد ذنوبا قانونية كما

ان مدارسها لا تبيح للتلاميذ ان يدخنوا في المجامع العمومية ولو كانوا كباراً ومثل ذلك يجري في اوستريا اما المانيا فليس لديها قانون يمنع التدخين عن الشعب ولكنها تمنعه عن التلامذة العلميين والحربيين اما فرنسا واسبانيا واليونان فلا قانون عندها يمنع ذلك بخلاف روسيا فانها تمنعه في مدارسها الثانوية اما ايطاليا فلا تمنعه عموماً ولكنها تمنع التدخين بالانبوب خصوصا واما البورتغال فلا مانع يمنعه فيها بالاطلاق وقد ظهر ان الامة السكسونية بعمومها اكثر امم الارض اعتباراً لاضرار التدخين ومنعاً له . والغريب ان هذه البلاد محتلة من الامة السكسونية ولكن التدخين فيها مباح للجميع بلا تمييز بين الاعمار والمهن حتى لقد تشاهد السيكارات في افواه غلمان الازقة الذين يجمعونها من النوادي ولا يلتفت اليهم احد

* * *

اشتهرت بلاد الهند بكثرة افاعيها السامة وكثرة من يموتون بها كل عام الى حد اعجز الحكومة وراعها ولكننا رأينا في بعض الصحائف انهم توصلوا الى علاج يقي الملدوغ منها شر الموت وذلك انهم جمعوا في معمل الحكومة الكيماوي سموم ثلاثمئة نوع من انواع تلك الافاعي واخذوا يحقنون بها بالتدريج جوداً حتى توصلوا الى حقنه بمقدار يقتل خمسين جواداً لو حقنت به ثم اخذوا من دم ذاك الجواد وصاروا يحقنون به الملدوغين فيشفون واخص ما يكون الشفاء المؤكد بعد الاصابة بقليل . فاذا كان هذا الخبر صحيحاً فجدير بحكومتنا ان تجرب هذه الطريقة في حقن الملدوغين من العقارب في القاهرة والوجه القبلي بالخصوص فان الاطفال هناك يموتون بالمئات كل عام من لدغها وهم بين اسماع الحكومة وانظارها

اصدر قلم البريد الاتحادي تقويماً لبرد العالم فظهر منه ان الولايات المتحدة اسبق الجميع في هذا المضمار لان الرسائل التي صدرت عنها سنة ١٩٠٤ بلغت ٤١٠٩ ملايين رسالة ثم يتلوها انكلترا فانها ارسلت ٢٥٩٧ مليوناً ثم المانيا فقد ارسلت ١٦٤٨ مليوناً ثم فرنسا وارسلت ٨٤٤ مليوناً واما سائر الممالك فليس فيها مملكة تجاوزت رسائلها ٥٠٠ مليون . اما السبب في هذه الكثرة فهو ابتداع الرقع المصورة فان اكثرها يرسل قصد الفكاهة لا قصد الاخبار وقد عدت المانيا في مقدمة الجميع بذلك لانها ارسلت في تلك السنة ١١٦١ رقعة وتتلوها الولايات المتحدة فقد ارسلت ٧٧٠ مليوناً و٥٠٠ الف رقعة ويقال انه لولا امتداد التلفون بين المدن لكان عدد الرسائل اكثر جداً مما هو الان

* * *

روي عن بعض السكان في ايطاليا الشمالية انهم يأكلون القطط بالرغم عن ممانعة الحكومة وهم يبالغون في ذلك حتى انهم يربون القطط بعناية لكي تسمن ويبيعونها في الاسواق وهم يدعون ان لحومها افضل بكثير من لحوم الارانب من كل وجه . الا انها لا تصير كذلك الا بعد ان يوسعوها بالافاويه العديدة ليحسن طعمها وتختفي عيوبها . الا انه على كل حال تعد مؤذية ولا يحمد اكلها لان آكل اللحم لا يؤكل

* * *

لقد قدّر للرجال ارض يدلون فيها الى النساء ويتيهون تيههن وذلك في باراكوا باميركا الجنوبية فان عدد الرجال فيها قليل جداً بالقياس الى النساء اذ هم واحد لسبع منهن ولذلك تشاهد النساء هناك حريصات جداً على راحة الرجال

حتى انهن لا يكلفنهم ادنى عمل شاق فهن يكنسن الشوارع ويشحن السفائن ويسقن الثيران ويقال انهن يشتركن بالحروب احياناً . ولعل القبح هناك يكون باديا بكل مظاهره لانه يقال ان ليس اقبح من المرأة المسترجلة والرجل المدل المخنث

*
* *

يتحاشى اكثر النساء المترفات والجميلات المشي في الشمس خشية ان تسود وجوههن ويصرن قباحاً ولكن احدى الصحف تقول انهن مخطئات لان سواد الشمس يزول ولا خشية منه على الوجه كما ان مباشرة الشمس للوجه تنفع الصحة العمومية من جهة وتحسن لون الوجه من جهة اخرى لانه يزيل السفع ويرد اكثر مشوهات الوجه بسبب ما في شعاعها من الخواص النافعة للامراض الجلدية

*
* *

من غريب ما يذكرونه عن غلاء الارض في لندن ان المجلس البلدي فيها احتاج الى قطعة ارض من شارع تبلغ مساحتها ١٢٠٠ قدم فدفع ثمنها ٤١ الف جنيه فيكون ثمن القدم الواحدة ٣٤ جنيها و٣ شلنات و٤ بنسات ويكون ثمن الفدان الواحد في تلك الجهة مليوناً و٤٨٨٣٠٠ جنيه الا ان هذا لا يعد اغلى ثمن فيها فان من الشوارع ما تبلغ اجرة الغرفة الواحدة من غرف منازلها من الفين الى ثلاثة الاف جنيه في السنه ومثل ذلك تبلغ اجر الدكاكين مهما كانت صغيرة وعلى هذا فانه لو رصفت الجنيهات على تلك الارض لما وسعت مقدار ثمنها

ولقد اشتد غلاء الارض في اكثر مدننا وارياقنا ولكننا لا نظن انه

حضرات اوروبا حضرة الوجيه الحواجا نقولا شمي الجوهري الشهير وجاب أجود أنواع الحلى والمصوغات والساعات النفيسة وسواها وقد اتخذ محلا في شارع شريف باشا امام دكان شالون فتوجه الى محله أنظار السيدات بالخصوص اذ يجدن فيه كل ما يرغبن

شركة جريسام (The Gresham)

هي شركة انكليزية للتأمين على الحياة مؤسسة في سنة ١٨٤٨

مالها الاحتياطي قدره ٢١٧ مليون فرنك

مقدار المدفوع الى الذين آمنوا على حياتهم لديها ٤٧٨ مليون فرنك

اما أنواع التأمين والاشغال التي تتعاطاها هذه الشركة فهي :

التأمين على الحياة عن كامل العمر

التأمين على الحياة الى مدة محدودة مع التمتع بالارباح وبدونه

التأمين الجامع بين المدة المحدودة وبين كامل العمر

اجراء الدخل الدائم على مدى العمر والمرتبات للاولاد

اجراء الرهنيات بشروط مهاودة

هذا وانه يمكن الحصول على جميع الاستعلامات والايضاحات اللازمة من فرع هذه الشركة في القطر المصري الكائن في القاهرة بشارع قصر النيل او في تواكيله

وعلى الاشخاص الذين يمكنهم ان يأتوا باشغال للشركة ان يخابروا فرعها الكائن في القاهرة

يوجد مكان في القاهرة او الاسكندرية يسوى الفدان الواحد منه نحو مليون و نصف مليون جنيه بل غاية ما يبلغ ثمن الذراع عشرة الى ١٥ جنيها بالكثير

مُلَحٌ

قال رجل لاخر علمت ان فلاناً لا يستطيع ان ينظم بيتا من الشعر الا والسيكارة في يده فاجابه وانا قد علمت ذلك ايضا ولكن اليس من طريقة تراها ليترك بها عادة التدخين

* * *

سأل رجل اخر لماذا يطلقون التأنيث على الدارعة الكونها تتمايل في البحر قال لا بل لكونها تكلف كثيراً

* * *

سأل احدهم اخر اصحيح ان الانسان حين يتزوج يستريح قال لا بل حين يستريح يتزوج

* * *

ان الذي يتزوج بمغنية ليسمع كثيراً منها لا يمضي عليه قليل حتى يسمع كثيرا عنها

* * *